صور من افتراءات اليهود حول النبي لوط وذريته

الأستاذ المساعد الدكتور
حاتم كريم جياد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
hatem.alshebly@uokufa.edu.iq
المدرس المساعد
ليث محمود زوين
جامعة الكوفة ـ كلية الآثار
laithm.hammood@uokufa.edu.iq

"Pictures from the fabrications of the Jews about the Prophet Lot and his descendants"

Prof. Dr.
Hatem Kareem Chiad
university of kufa- college of art
hatem.alshebly@uokufa.edu.iq
Lect. Dr.
liath mahmmood Abood
University of Kufa - Faculty Archeology
laithm.hammood@uokufa.edu.iq

الملخص:

شكلت حياة الرسل الأنبياء إبعاد إستراتيجية وأهمية كبيرة في حركة ومسيرة التاريخ،ذلك لأنهم اثروا تأثيرا كبيرا في التاريخ على مر العصور، وقدموا الكثير في مسيرتهم للحضارة الإنسانية، وكان عطائهم وتضحياتهم كبيرة، لانها شكلت أساس الحضارة والمسيرة الإيمانية للبشرية،وعلى اساس ذلك تكون مسيرة الانبياء والرسل وجهودهم منصبة على جانبين مهمين بل في غاية الأهمية الجانب الاول هو البناء العقدي للمجتمع،والجانب الثاني يتمثل بالإصلاح الفكري والاجتماعي الذي يعيشه الانسان في تلك العصور.

لذا يهدف البحث لدراسة هذه الاباطيل والكشف عن حقيقة و نوايا اليهود والنصارى ووسائلهم في النيل من مقام النبي لوط عليه السلام، وأيضا بيان الانحراف العقدي والسلوكي لليهود من خلال ممارستهم الشذوذ الجنسي وإلصاق التهم والافتراءات إلى النبي لوط كشرب الخمر والزنا بابنتيه وغيرها من الأباطيل والاقوال لبعض الكتاب والباحثين الذين سايروا إلى ما ذهبت إليه نصوص التوراة ومصادر اليهود على اساس ان لوط كان جل همه هو الحصول على منافع ومكاسب مادية ودنيوية ليس الا، فما كان من الباحث الا مناقشة تلك المزاعم وردها بأسلوب علمي وموضوعي وبالدليل القاطع. من خلال استقراء وتحليل ونقد ومقارنة النصوص الدينية التي تناولت شخصية النبي لوط بدءا من التوراة والانجيل و القران الكريم ومصادر اليهود وكتب المفسرين والمصادر التاريخية.

الكلمات المفتاحية: التوراة، صُوغَرَ، سَدُومَ، عَمُورَةَ، ابراهيم، لوط،الْخَمْرُ، الزِّنَى، أَبْرَامَ.

Abstract:-

The importance of this study Centering through what reported to description of the biography of the life and movement of the prophets that stated in the books of the Jews, Where Jews arrived to change this biography as unbelievable and described the prophets by bad qualities and Calling them by the ugliest ethics, as is the case in described the Lot prophet, so I and trying to study this personal that has left an impact on religious history.

the study showing the intentions of the Jews and Historians and their means in detracting from the place of the Prophet Lot and by the purity of his family and then display a lie the adversarial separation that occurred between Abraham and Lot Prophets. These allegations has been portrayed by the texts of the Old Testament and the sources of the Jews that Lot was the bulk of his concern is to get the benefits and material and mundane gains, I discuss those allegations and replay them with a scientific and objective manner and unequivocal evidence, by extrapolation, analyze, critique and comparison of religious texts that dealt with Personal Prophet Lot beginning with the Old Testament, the Bible, the Holy Quran and books of interpretation and Historical sources.

Keywords: Torah, Zoar, Sodom, Gomorrah, Ibrahim, Lot, wine, adultery, Abram.

المقدمة:ـ

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال ما ذُكِرَ من وصف لسيرة حياة وحركة الأنبياءعليهم السلام التي وردت في أسفار اليهود حيث وصل انحراف اليهود الى تغير هذه السيرة بصورة لايكاد يصدقها العقل، ووصفوا الانبياء بأقذع الصفات ونعتوهم بأبشع الاخلاق، كما هو الحال في تصويرهم لنبي الله لوط عليه السلام، لذا يحاول الباحث دراسة هذه الشخصية التي تركت أثراً في التاريخ الديني، إذ بينت الدراسة نوايا اليهود ومن سايرهم من المؤرخين ووسائلهم في النيل من المقام النبوي لنبي لوط والطعن بطهارة أهل بيته ومن ثم بيان فرية الافتراق والمخاصمة التي حدثت بين ابراهيم الخليل ولوط، وقد صورت تلك المزاعم نصوص التوراة ومصادر اليهود على أساس ان لوط كانَ جلُّ هَمّهِ هو الحصول على منافع ومكاسب مادية ودنيوية ليس إلَّا، فما كان من الباحث إلَّا مناقشة تلك المزاعم وردها بأسلوب علمي وموضوعي وبالدليل القاطع، من خلال استقراء وتحليل ونقد ومقارنة النصوص الدينية التي تناولت شخصية النبي لوط بدءا من التوراة والانجيل و القران الكريم وكتب التفسير والمصادر التاريخية.

أولاً: الكذب والافتراء على لوط وذريته.

بعد ان انتهت قرى قوم لوط من الارض وغارت في الارض بسبب ما تعرضت له سدوم وعمورة وباقي المدن من خراب ودمار، في تلك اللحظة كان ابراهيم قد بكر ونظر صوب سدوم وعمورة وشاهد الدخان المتصاعد منها فدعا الرب لتخليص لوط واستجابَ الرب لدعائه[١].

إلى ذلك تشير التوراة" بكر ابراهيم في الغد إلى الموضع الذي وقف فيه أمام الرب كدخان إلى جهة سدوم وعمورة وسائر أرض البقعة ونظر فإذا دخان الأرض صاعد كدخان الاتون ولما دَمّر الله مدن البقعة ذكر الله إبراهيم فاطلق لوط من وسط الانقلاب حين قلب المدن التي كان لوط مقيماً بها "[٢].

فقد جاء في كتب مفسري هذه الآيات الكتابية من ذهاب إبراهيم في الصباح وحده

ليرى المدينة التي حسبها لوط (كجنة الرب) ودافع عنها، فلم يرَإلاّ دخاناً فكانت هذه هي نهاية المدينة التي احترقت في الاتون وهذا الدخان ما هو إلّا علامة لحضور الرب وغضبه على الناس الخاطئين وإنَ الله نجّى لوطاً مما حصل للمدينة بسبب بره كما قال عنه بطرس رسول يسوع المسيح في رسالة الثانية "وجعل مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالانْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي العهارة"(٣).

ومكافأة له على استقباله لضيفه والتضحية بكل شيء للحفاظ على واجبات الضيافة في حين ان تقاليد اليهودية التي ينص عليها كتاب اليهود، تنظر إلى نبي الله لوط نظرة ازدراء ويعدونه رجلاً خاطئاً لم يَتحلَّ بالقداسة التي عاشها نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام(٤).

ان هذا الوصف ليس بغريب وان الشناعة والافتراء ليس بجديد على اليهود، لأنَّ توراتهم تزخر بتلك الاوصاف المنكرة والسجايا الخبيثة التي ينسبونها للأنبياء، بما فيهم نبي الله لوط، والتي هي في الحقيقة لا يمكن ان يوصف بها إلَّا أُحطُّ البشر، بل وأذلهُم فما بالك حينما تصور التوراة بان لوط الذي لم يقع في الأثم الذي سقط فيه سكان مدينته، وقد انقذه الرب من الهلاك هو وابنتاه في هذه اللحظة التي تصورها التوراة من حياة العفة والطهارة التي تعيش هذه العائلة المقدسة، واذا بالتوراة تفاجئنا وتروي لنا ما هو اكثر شناعة واثارة للاشمئزاز وهي تتحدث عن ذلك بكل برود كما لو ان ما ترويه هو من مقومات السلوك الانساني السوي المعتاد، لذلك نرى ان سفاح القربى الذي اعتبره اليهود في توراتهم ما هو الا عرفٌ معتاد في الجماعة الابوية وذلك وفق ما جاء في الرواية اليهودية المقدسة حسب زعمهم(٥).

ويشير بالقول أحد الباحثين واصفاً ذلك بالطامة الكبرى فهي تمثل منتهى الاسفاف التي توصل اليها كتبة التوراة الذين حرفوا وغيروا صورة الانبياء عليهم السلام وتبلغ هذه الاساءة أقصى دركاتها حطة، في قصة لوط هو ادعاء التوراة بان ابنتي لوط تامرا على أبيهما وسقياه الخمر وزنيا بابيهما وهو في حالة من غياب الوعي وفقدان العقل نتيجة لإفراطه في شرب الخمرة ثم تعلل التوراة ذلك بان كان لهما غرض سامي ونبيل هو احياء النسل والمحافظة على النوع البشري ظناً ليس في الارض رجل ليدخل علينا كالعادة، إذ إن جميع الناس قد هلكوا حين تم تدمير المدينة ولم يبقَ أحدُ فيها(٦).

فتصف التوراة ذلك بالقول: "وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ[٧]، واقام فِي الْجَبَلِ[٨]، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ[٩].وَقَالَتِ الْبِكْرُ للصَّغِيرَةِ: "أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً". فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ للصَّغِيرَةِ: "إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً. فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "مُوآبَ"[١٠]، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ وَ الصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "بِنْ عَمِّي"[١١]، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ"[١٢].

ومما سبق يظهر لنا اصرار الرواية التوراتية على اظهار الأنبياء في صورة مخزية وفاضحة ولا شك أنهًا من افتراءات اليهود التي تنسب إلى بنات الأنبياء مثل هذا فعل، وهكذا تمت المؤامرة حسب ادعاء توراة اليهود، تمت المؤامرة وزنى لوط بابنتيه الواحدة بعد الاخرى في ليلتين متتاليتين وحملت البنتان من أبيهما، وانجبتا ولدين فقد انجبت الكبرى ولداً سمته (موآب) وهو ابو المؤابين واما الصغرى فأنجبت (نبي عمى) وهو ابو العمونيين[١٣].

والغريب ان بعض كتب اليهود قد سايرت ذلك، فيذكر المدراش حينما ناقش هذه القصة خلال التساؤل الذي طرحه الرابي اليهودي شموئيل نحمن الذي ذهب بالقول: هل أنَّ لوطاً هو الذي احب اقامة علاقة جنسية مع ابنتيه أم أنَّ ابنتيه هما اللتان أحبتا اقامة العلاقة الجنسية معه؟، إلَّا أنّهُ لم يصل الى نتيجة مقنعة وقاطعه ولكن على ما يبدو ان احد اليهود المعاصرين يذهب بالقول الجازم الذي يرى بان لوطاً حاول من أجل ان ينقذ سمعته في سدوم والتي كانت لديه رغبات جنسية غير مرغوبة، لذا اختار منطقة لا يعرفه احد فيها لكي يستمر بممارستها !![١٤].

وبالرغم من ان الباحث لم يجد أي مصدر يشير إلى أصل بني مؤاب وبني عمي او عمون سوى ما انفرد به العهد القديم (التوراة) عن بقية المصادر التاريخية، الذي يعد المصدر التاريخي الوحيد الذي تناول أُصولهم المنحدرة من اصل ذرية لوط، بشكل رئيسي

من خلال ما ترويه من أحداث وقعت للوط وابنتيه بعد ما حَلَّ من دمار وخراب للمدن التي كانوا فيها، وهكذا لم يستطع العقل اليهودي ان يعطي او يقدم الصورة النقية والطاهرة لهذا النبي الكريم سوى صورة الرجل الذي يسكر بيد إحدى ابنتيه في ليلة وبيد الأُخرى في ليلة ثانية ثم يفقد وعيه إلى حد الثمالة بسبب شربه الخمر، حتى يتورط معهما الواحدة بعد الأُخرى في أشنع جريمة يمكن ان يرتكبها الرجل مع أية امرأة فما بالك إذا كانت هذه المرأة ابنته ومن صلبه(١٥).

ولعل من نافلة القول أنَّ الرواية التوراتية كانت تهدف بالدرجة الاولى إلى التقليل من شأن ودور بني مؤاب وبني عمون والانتقاص منهم، على الرغم من كون تلك الرواية اليهودية هي منافية للعقل والمنطق السليم، أمَّا في الجانب الثاني، فلا يمكن الأخذ بتلك الرواية من أجل التعريف على أُصول المؤابيين والعمونيين فهي لا ترتقي في كثير من الأحوال إلى اكثر من مؤشر على وجود صلة قرابة تربط بين بني مؤاب وبني عمون من جهة ورابطة ما بين هذين الشعبين وبني اسرائيل من جهة ثانية، على أساس أنَّ أصلَ العمونيين والمؤابيين على وفق رواية اليهود التوراتية ينحدر من نسل نبي الله لوط ابن اخ ابراهيم الخليل عليه السلام هو أبو الآباء وأبو العبرانيين حسب زعمهم(١٦).

لذلك يرى أحد الباحثين ان التفكير العنصري اليهودي لم يقف عند هذا الحد بل جعل من اصول الشعبين المؤابيين والعمونيين ثمرة جريمة الزنا، ولعل هنا يكمن السر، فالحملة على نبي الله لوط واتهام ابنتيه الشريفتين العفيفتين، انما سببه لتفسره لنا توراة اليهود يكمن بحسب نصوص العهد القديم التي تقول:" فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قُرِئَ فِي سِفْرِ مُوسَى فِي آذَانِ الشَّعْبِ، وَوُجِدَ مَكْتُوبًا فِيهِ أَنَّ عَمُّونِيًّا وَمُوآبِيًّا لاَ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةِ اللهِ إِلَى الأَبَدِ"(١٧)، واذا ما تسألنا عن ذلك العداء يكون الجواب بقول التوراة: "لأَنَّهُمْ لَمْ يُلاَقُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ، بَلِ اسْتَأْجَرُوا عَلَيْهِمْ بَلْعَامَ لِيَلْعَنَهُمْ، فَحَوَّلَ إِلهُنَا اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ. فَلَمَّا سَمِعُوا الشَّرِيعَةَ فَرَزُوا كُلَّ دخيل مِنْ إِسْرَائِيلَ"(١٨)، وهكذا كانت تكمن عداوة والعنصرية الإسرائيليين اتجاه المؤابين والعمومين، سبباً في تعديهم وتطاولهم على مقام نبي الله لوط عليه السلام وابنتيه المؤمنتين الطاهرتين(١٩).

وبرغم من ذلك كله تبقى التوراة، هي المصدر التأريخي الوحيد، الذي يشير الى تلك القصة المتعلقة بحياة لوط الخاصة التي لا تتناسب مع منهج معظم مجريات أحداث القصة التي وردت في العهد القديم، كما انها تخالف منهج الرسالات السماوية كلها لانحرافها عن المثل والفضائل الدينية(٢٠).

ولا ريب في أنهَّا من افتراءات وأباطيل اليهود التي لا حصر لها، فكيف يمكن ان يتصف بهذه الصفات من هم علِيَّة الناس، فما بالك بأنبياء الله تعالى الذين شَرَّفهم الله تبارك وتعالى وأعلى منزلتهم وذكرهم وطهرهم من كل دنس، فهي محض افتراء اعداء الله ورسوله من اليهود ومن حذا حذوهم وسايرهم في ذلك(٢١).

وايضا كيف يقر بذلك انسان عاقل يحترم عقله من ان نبي الله لوطاً شرب الخمر وزنى بأبنتيه اثناء سكره، وكيف يعقل ان يكون هلاك قوم لوط هو التدمير الكامل للأرض كلها فلم يبقَ فيها أحدُ مما الجأ ابنتي لوط لمضاجعة والديهما من أجل إحياء النسل ويكون ذلك مبرراً(٢٢).

فقد كان بالإمكان من ابنتي لوط النزول من تلك المغارة والاتصال بالرعاة المنتشرين في كل مكان بدلاً من ممارسة الفاحشة مع أبيهما، ولكن الحال ان توراة اليهود أبت إلَّا ان تلصق تلك التهم والأباطيل بالأنبياء والرسل الكرام وتظهرهم في صور مشينة ومزرية أمام الناس(٢٣).

وعلى اساس ما تقدم نجد هناك أقوالاً لبعض الباحثين من أهل العلم، ازاء هذا الافتراء التي تنسبها توراة اليهود إلى لوط وابنتيه، يقول الباجي: كيف يحسن أن يقال بأنَّ لوطاً شرب الخمر وضاجع ابنتيه، فكانت ثمرة تلك الفعلة كما هو وارد في توراة اليهود ان انجبتاه ولدين أحدهما مؤاب والاخر بني عمي فحاشا ان يفعل ذلك "فان هذا لا يُظَّنُ بنبي الله لوط عليه السلام يسكر بحيث يغيب عقله إلى هذا الحد، ولا أن يزني بابنتيه ويحبلهما بولدي زنا، بل لو وقع هذا لبعض آحاد الناس، لما وسعته الارض بعد ذلك خزياً وهماً، بل لو فعله غلامه لما امكنه ان يراه بعد ذلك اصلاً، فضلاً عن ان يقيم عذره بعدم علمه"(٢٤).

وقال آخر "فهل يعقل ان يكون لوط نبياً من الانبياء ورسولاً من الله عز وجل ويوقعه الله في مثل هذه الفاحشة؟"(٢٥).

في حين ذهب ابن قيم الجوزية مستنكراً على اليهود تلك الفرية فيقول "وفي التوراة التي بأيديهم من التحريف والتبديل ما لا تجوز نسبته إلى الأنبياء ما لا يشك فيه ذو بصيرة، والتوراة التي أنزلها الله على موسى بريئة من ذلك، ففيها عن لوط رسول الله انه خرج من المدينة وسكن في كهف الجبل ومعه ابنتاه فقالت الصغرى للكبرى قد شاخ ابونا فارقدي بنا معه لنأخذ منه نسلاً، فرقدت معه الكبرى ثم الصغرى، ثم فعلتا ذلك في الليلة الثانية، وحملتا منه ولدين مؤاب وعمون فهل يحسن ان يكون نبي رسول كريم على الله أن يوقعه الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ثم يذيعها عنه ويحكيها للأمم؟ "[٢٦].

إذْ إنْ التوراة التي بأيدينا ما هي إلَّا صنيعة كَتَبَة اليهود وما سطرته أيادي بعض علمائهم من أباطيل وافتراءات ليس إلَّا، لما فيها من تناقضات واغلاط نسبوها للأنبياء عليهم السلام، وليس كما يزعم اليهود بأنها توراة النبي موسى انزلها الله عليه.

ويعلق أحد الباحثين بالقول: "والعجيب ان مثل ذلك لو وقع لبعض آحاد الناس لضاقت عليه الارض بما رحبت حزناً وهماً، فما بالك وهو لوط نبي الله ونعوذ بالله من هذه الخرافات، والأقوال وأنَّ هذه القصة الكاذبة من المفتريات، لان لوطاً كما يدعي بذلك بالعهد الجديد في رسالة الثانية للقديس بطرس الذي يقول: "وانقذ لوط البار مغلوباً من سيرة الارديا في الدعارة "[٢٧]، فإذا كان البار بالنظر والسمع وهو الساكن بينهم يعذب يوماً فيوماً نفسه البارة بالأفعال الاثيمة فأطلق بطرس البار على لوط عليه السلام ومدحه فما كان إلَّا شهادة بأنه كان باراً بريأً مما نسبوه إليه"[٢٨].

أمَّا ابن حزم فأنه يعرض مستنكراً ما ذكرته التوراة فيقول:" تلك الفضائح والسوآت تقدح بمقام وعصمة وحقوق الأنبياء، وما ذُكِرَ عن بنتي لوط عليه السلام، من قولهما ليس أحد في الارض يأتنا كسبيل النساء تعالى نسقي أبانا خمراً ونضاجعه ونستبق منه نسلاً فهذا الكلام فيه إساءه وافتراء، أترى كان انقطع نسل ولد آدم حتى لم يبقَ في الأرض أحدٌ يضاجعهما، إنَّ هذا لعجب، فكيف والموضع معروف إلى اليوم ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط مع بنتيه وبين قرية سكنى عمه إبراهيم الخليل إلَّا فرسخاً واحداً ولا يزيد وهو ثلاثة أميال فقط فهذه سؤه" [٢٩].

ثم يضيف ابن حزم مستهجناً قول اليهود في "اطلاق الكذب الواضع لهذه الخرافة

حينما افتروا على الله ونبيه في اطلاق هذه الفاحشة العظيمة من وطئ ابنتيه، وهو في حال غياب عن الوعي وفي حال سكر "فان قالوا لا ملامة عليه في ذلك لأنه فعل ذلك وهو سكران وهو لا يعلم من هما قلنا فكيف عمل إذْ رآهما حاملتين وإذْ رآهما قد ولدتا ولدين لغير رشدة، وإذْ رآهما تربيان أوْلاد الزّنا هذه فضائح الْأبدَ توليد الزّنادقة المبالغين في الاستخفاف بالله تعالى وبرسله عليهم السلام"(٣٠).

من أحبار اليهود من يناقض ما تَدعَّيه التوراة ويرفض ما تذهب اليه من سخرية بالأنبياء وأيضا ما تنسبه من افتراء على نبي الله لوط عليه السلام من الفحش والأعمال القبيحة التي تتنافى مع وضعه الديني والاجتماعي ويمتنع أن تصدر عنهُ، عقلاً وشرعاً، بل انه يتعارض مع الخُلق الكريم ولا يتصور وقوعه إلَّا من سفله الناس، مما يدل على أنَّ هذه الاسفار قد لعبت بها الأيدي كثيراً فيقول "وهذه الحكاية المنسوبة إلى لوط النبي في التوراة الموجودة في أيدي اليهود فمن أفحش الأعمال، ان يكون شيخ كبير قد قارب المائة سنة، قد سُقِي الخمر حتى سَكَر سكراً، حال بينه وبين معرفة ابنتيه، فضاجعته إحداهما واستنزلت منية وقامت عنه وهو لا يشعر، كما نطق كتابهم في القول باللغة العبري"לאידעבשכבהוויקומה"تفسيره: ولم يشعر باضطجاعها وبقيامها وهذا حديث من لا يعرف الحبل لأنه من المحال ان تعلق المرأة من شيخ طاعن في السن قد غاب عنه حسه لفرط سكره "(٣١).

ومما يؤكد استحالة ذلك المشايخ الكبار، من انهم زعموا ان ابنته الصغرى فعلت به كذلك في الليلة الثانية فعلقت ايضاً، وهذا ممتنع من ان تعلق المرأة من احدهم في ليلة، وأيضاً تعلق منه الأُخرى في الليلة الثانية، ولكن على ما يبدو ما هي إلَّا العداوة التي كانت قائمة وما زالت بين بني عمي ومؤاب وبين بني اسرائيل، لتكون أعظم الأخبار فحشاً في حق بني عمون وبني مؤاب وتكون باعثه على التلفيق (٣٢)، وقد أشار الباحث إلى أسباب ذلك العداء من خلال نصوص العهد القديم في صفحات سابقة من هذا البحث.

ويشير ابن حزم" والاكثر عجباً وغرابة نرى أنَّ اليهود تحاول إطلاقهم على الله تبارك وتعالى أنه قد نسب أوْلاد ذَيْنك الزنمين فرخي الزِّنَا إلى ولادَة لوط، حَتَّى ورثهما بلدين كل ورث بني اسرائيل وبني عيسو ابني إسحاق،.... فإن قالوا كان مُبَاحا حِينَئذٍ قُلنَا صَحّ النّسخ الذي تُنكرُونهُ بِلاَ كلفة" (٣٣).

وهكذا يبدو واضحاً ان علاقة بني اسرائيل بجيرانها المؤابين والعمونيين، قد أدَّت دوراً مهماً في افتعال هذه القصة ونسبة أصل الشعبين الساميين إلى علاقة غير طبيعية اذ أتيا عن طريق اتصال لوط بابنتيه [٣٤].

فيتعجب ابن حزم ويتساءل مما يقوله اليهود في توراتهم، حينما صدر الأمر الإلهي للنبي إبراهيم بالمسير من حَّران إلى أرض كنعان، واخذ معه زوجته وابن اخيه لوط بن هاران وذكروا أيضاً في توراتهم انه كلمته الملائكة وأنَّ الله أرسلهم إليه فصح بإقرارهم أنَّهُ نبي الله تعالى، وهم يقولون انه بقي في تلك المغارة شريداً طريداً فقيراً لا شيء له يرجع اليه، فكيف يدخل في عقل من له أقلُّ إيمان أنَّ إبراهيم الخليل يترك ابن اخيه الذي تغرب معه وآمن به ثم اصبح نبياً مرسلاً من عند الله، يضيع ويسكن في مغارة مع ابنتيه فقيراً هالكاً، وهو على بعد ثلاث أميال منه، وإبراهيم على ما جاء ذكره في توراة اليهود، كان عظيم المال مفرط الغنى كثير العبيد والاماء والجمال والبقر والغنم والحمير، وذكرت التوراة عندما سُبي لوط هَبَّ إبراهيم واستنقذهُ، إذاً كيف يضيعه بعد ذلك هذا التضييع ؟! ليست هذه صفات الأنبياء ولكن هذه صفات اليهود الذين وضعوا هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة فيها ولا موعظة ولا عِبرة حتى ضَلّوا بها[٣٥].

النص التوراتي في ميزان المناقشة:

لو تأملنا في النص المتقدم الذي يحكى قصة صعود لوط وابنتيه إلى الجبل وما رافق ذلك من أحداث، نرى فيه تطاولاً على مقام النبوة للوط عليه السلام، لان هذا النص قد حمل في طياته دلائل الافتراء وعلائم الوضع فهو يتضمن أُموراً لا يمكن ان تتفق مع الشرع المقدس أو العقل والمنطق، بل حتى الواقع يرفضها لذلك يجد الباحث لزاماً عليه رد تلك الافتراءات وتحليلها بالدليل العلمي الموضوعي من خلال الجوانب الآتية:

الجانب الأول مقام النبوة والعصمة للنبي لوط عليه السلام:

لا شك أنَّ النبوة هي مقام إلهي يهبه الله لمن يشاء من عباده ونَّ لوطاً عليه السلام نبيٌّ من الانبياء، أرسله الله تعالى لهداية الناس، والسمة الاولى للنبوة هي الوظيفة الدينية في الهداية، تتمثل في الدور الأساسي الذي يقوم به النبي في كل مراحل تاريخ النبوة، وهو المتمثل في كلامه باسم الإله[٣٦]، قال تعالى﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[٣٧]، وفي آية أخرى قال

تعالى: ﴿وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣٨]، وقد اصطفاه الله تعالى وطهره من الذنوب والفواحش، كيف لا يكون كذلك وقد اتاه الله تبارك وتعالى العلم والحكمة، قال تعالى: ﴿وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٣٩].

إنَّ لوطاً عليه السلام كان نبياً بدليل ما تقدم من الآيات، والنبي المرسل هو ذاك الرجل الذي كلفه ربه بدعوة الناس إلى الحق والعقل ومن ضرورة ذلك ان يكون النبي المرسل قدوة للناس، وإلَّا كيف يدعوهم إلى خير الخصال وهو يأتي بأقبحها ؟ أو كيف يمكن ان يدعوهم إلى حسن الخلق وليس عنده هذا الخلق ؟! لو تخيلنا أنَّ رجلاً يفعل ذلك فهل يعتقد ان يتبعه أحدُ فما بالك وهو نبي فضلاً عن ذلك أنَّ الأنبياء جميعاً عصمهم الله تبارك وتعالى من الزلل وهم معصومون في الشرائع المقدسة من الكبائر وصغائر الذنوب بدليل أقوال جملة من العلماء: العصمة وهي الشرط الأساسي لكل الأنبياء عليهم السلام فهي ثابتة سواء كانت قبل نبوة الأنبياء أو بعدها لأن السلوك الشخصي لو كان قبل النبوة يؤثر على سير دعوة الداعي وهو (النبي) بدليل ان الله تعالى اختار الأنبياء من صفوة البشر قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾[٤٠]، بذلك الاصطفاء يكونوا الأُسوة والقدوة الحسنة للناس في جميع الحالات[٤١].

واجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر والموبقات لكونهم معصومين من الكذب والتحريف وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يَحّطُ من رتبتهم ومنزلتهم[٤٢].

وقد صرح بذلك أيضاً الجويني بالقول "وتجب عصمتهم من المعاصي والذنوب المؤذنة بالسقوط وقلة الديانة اجماعاً"[٤٣].

وقد ذهب بعض المفسرين إلى ذلك بالقول "واجتمعت الأُمة على عصمة الأنبياء من الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة "[٤٤].

إذن اصبح واضحاً ان لوطاً عليه السلام كان نبياً مرُسلاً من قبل الله تعالى بدليل القران واجماع اهل العلم، معصوم من زَلل الفواحش والذنوب، وهو بريء مما تنسبه إليه التوراة

من سوء وافتراء، وأيضاً دليل واضح على التحريف والتبديل الذي وقع في التوراة، ولا شك في ذلك عند أهل البصيرة من أنها ليست التوراة التي أُنزلت على نبي الله موسى عليه السلام التي تقدح في عصمة الانبياء، ومن ثم هل يليق بكتاب يدعون له القداسة وأنَّهُ مُنزَّل من عند الله أن يصف نبياً من الأنبياء بتلك الاوصاف المُشيّنة، التي تحط من مقامه النبوي وعصمته هذا ما لا يقبله العقل ولا يرضى به دين مُنَّزل من عند الله تبارك تعالى.

الجانب الثاني:ـ شرب الخمر والزنا

كيف يمكن ان يرتكب نبي كريم جريمة الزنا مع ابنتيه بعد تناوله الخمر، أوليس شرب الخمر يترتب عليه آثار سيئة على العقل، وبالتالي ان الذي يتعاطى ذلك يخلط في القول ويرتكب ما لا يليق من الفعل ؟ فمن المعلوم أنَّ الأنبياء صادقون فيما يُبلِّغون عن ربهم، وشرب الخمرة منافية لوظيفة النبي وسفارته من قبل الله تعالى إلى الخلق لهدايتهم وتهذيبهم واصلاح أخلاقهم، وحتى في الكتاب المقدس الذي اكدت بعض نصوصه على حرمة الخمر والزنا، يذكر سفر الأمثال: "بالخمر الدعارة وبالمسكر الجلبة كل من لهج بهما فليس بحكيم "وجاء أيضا: "لا تكن بين الشربين للخمر و الملتهمين للحم "(٤٥)، وجاء في سفر نبوءة هوشع بالقول: "اَلزِّنَى وَالْخَمْرُ وَالسُّلاَفَةُ تَخْلِبُ الْقَلْبَ"(٤٦)، ومما جاء في نبوة حبقوق القول: "وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوَّكَ وَمُسْكِرًا أَيْضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ "(٤٧)، وغيرها من النصوص التي تحرم شرب الخمر لما فيه من رذيلة وفساد، ألم يكن ذلك تناقض، أمَّا التناقض الآخر فهو ما أشار إليه الكتاب المقدس في العهد الجديد، واطلق على لوط تسمية القديس البار وانقذ لوط البار وجاء ذكر ذلك القديس بطرس في رسالة الثانية الذي يقول: "وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ."(٤٨)، فيتساءل الباحث: من أين حصل لوط على الخمر حتى شربها كي تدعي نصوص التوراة ذلك، واذا كان كذلك كيف يعقل لقديس بار وهو يعاقر الخمر ؟ أيعقل مثل هذا الكلام على اللبيب؟!!

أمَّا فيما يخص الزنا فالتلفيق واضح فيها ومحرم في جميع الشرائع والأديان السماوية وأشدَّها حرمة زنا المحارم، وهذا ما أكدته نصوص العهد القديم فقد جاء في سفر اللاويين "جعلت وَجْهِي ضِدَّ ذلكَ الإِنْسَانِ، وَضِدَّ عَشِيرَتِهِ، وَأَقْطَعُهُ وَجَمِيعَ الْفَاجِرِينَ وَرَاءَهُ، بِالزِّنَى وَرَاءَ مُولَكَ مِنْ شَعْبِهِمْ."(٤٩)، وجاء في نص آخر" "اذا زنى رجل مع امرأة فاذا زنى مع امرأة

قريبة فانه يقتل الزاني و الزانية"[٥٠]، "وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَأُمَّهَا فَذلكَ رَذِيلَةٌ. بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَإِيَّاهُمَا، لِكَيْ لاَ يَكُونَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ"[٥١]، وايضاً جاء "وَإِذَا تَدَنَّسَت ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ "[٥٢]، وهناك الكثير من النصوص التي تحرم ذلك، فقد ورد في عدد من آيات القرآن الكريم تحريم ذلك أيضاً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ "[٥٣]، وقال تعالى في سورة النور: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٤]، وأضف إلى ذلك أنَّ الزنا محرم في جميع الشرائع والأديان السماوية وأشدُّها حرمة زنا المحارم، فكيف يليق بلوط وابنتيه المؤمنتين اللتين نجاهما الله عز وجل مع أبيهما من العذاب لصدق إيمانهما ان تزنيا بأبيهما، ومن ثم كيف ذلك وقد رأتا كيف حَلَّ عذاب الله بقوم أبيهما لوط، الذين أشاعوا فاحشة اللواط تلك الفاحشة التي لا تَقلُّ عن عهر الآباء بالبنات كما ذكرنا سلفاً انه لا توجد أية بنت تشتهي أباها في أحط الجاهليات واعماها عن الفطرة، فكيف يتصور أحد من مؤمنتين التواطؤ على مثل تلك الفعلة مع أنَّ أباهما نبيٌ [٥٥].

وقد اتفق أحد الباحثين اليهود على ما تقدم، حينما ناقش تأثير الخمر على سلوك الانسان فيقول: تسبب هذه الحالة سلوكاً جنسياً غير منضبط ، وخللاً في القدرة على تقييم الأُمور اثناء شرب الكحول وخللاً في التذكر، ونتيجة لذلك يكون تأثير الكحول على الاداء الجنسي ضعيف، وبالتالي يؤدي إلى عدم القدرة على ذلك وخللاً في القذف[٥٦]، إذن يتساءل الباحث على ما تقدم، كيف حملت كلتا البنتين بعد الاضطجاع لمرة واحدة كما يدعي بذلك النص التوراتي ؟ وأي مصادفة تلك التي جعلت من مجامعة في الليلة الاولى حملاً ذكراً او من مجامعة الليلة الثانية حملاً ذكراً ليكون من لوط نسل كما تزعم بذلك التوراة اليهودية[٥٧] وحاشا لنبي لله ان يكون كذلك وحاشا لابنتيه أن يكونا كذلك.

الجانب الثالث: التناقض الحاصل والتضارب في النصوص التوراتية:

حين خرج لوط وابنتاه فقال لوط للملاكين "لاَ يَا سَيِّدِي. هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِبْقَاءِ نَفْسِي، وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ. هُوَذَا الْمَدِينَةُ هذه قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ. أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً؟ فَتَحْيَا نَفْسِي"[٥٨]، وبعد أسطر يتضارب صاحب السفر،

فيذكر إن لوطاً وابنتيه فضل ان يسكن في الجبل في المغارة بدلاً من مدينة الصغير يقول النص"وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ "(٥٩).

التناقض واضح وخصوصاً اذا عرفنا كل ذلك السيناريو لغرض التسلسل في الأحداث من جهة والاساءة والصاق التهمة بهذا النبي الكريم وابنتيه من جهة أُخرى، ان تجميع تلك القصة المُصطنعة كانت من أجل الافتراء على لوط، وتكملة ذلك بأنه يلتجئ الى المغارة مع ابنتيه ومن ثم تنتهي بتلك الصورة المخزية، في حين اذا تساءلنا عن سبب هذه العزلة عن الناس تحاول التوراة أن تجيب كما هو متقدم في النص لأنه خاف ان يسكن في صوغر، والسؤال هنا ممَ يخاف ألايجدر به ان يرى الناس حتى يعرفوا قدره ويهابوه وينزلوه بينهم منزلة كريمة لا ان يبقى خائف من الناس ويأوي إلى تلك المغارة في الجبل(٦٠).

الجانب الرابع:ـ التناقض الحاصل في قول ابنتي لوط:

كما هو في التوراة "وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: "أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ"(٦١).

إنَّ التوراة لا تعطينا أي تفاصيل بشأن قلق ابنتي لوط على مصير الانسانية ذاك المزعوم، بل حتى لا نستطيع ان نجد له تفسيراً منطقياً ! في حين أنَّ إبراهيم كان يسكن على مقربة من تلك المدينة، بدليل قول التوراة التي تذكر أنَّهُ شاهد الدخان يتصاعد بعد الدمار الذي حَلَّ بمدينة سدوم وباقي المدن المنقلبة فيشير النص: "وَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَدِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَنَحْوَ كُلِّ أَرْضِ الدَّائِرَةِ، وَنَظَرَ وَإِذَا دُخَانُ الأَرْضِ يَصْعَدُ كَدُخَانِ الأَتُونِ"(٦٢).

إذاً فانَّ إبراهيم على مقربة وهو ينفي ذلك القول، ثم إن إبراهيم أنجب اسماعيل من هاجر و ان الشعوب كانت منتشرة بدليل ما اثبتت الدراسات التاريخية أنَّ الحقبة الزمنية التي نَجَّى فيها الله تبارك وتعالى لوطاً واهلَ بيته، حقبة مزدهرة بالحضارة، وان تلك البلاد كانت عامرة بالسكان بما فيها فلسطين وغيرها من المناطق، وأنَّ الدمارَ والخراب حَلَّ في تلك المدن فقط(٦٣)، والدليل وجود شعوب أُخرى في المنطقة التي عاش فيها لوط ما ورد ذكره في العهد القديم في سفر التثنية يقول النص "وكان الإِيمِيُّونَ(٦٤)، قد اقاموا وسَكَنُوا فِيهَا قَبْلاً.

شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيل القامات كَالْعَنَاقِيِّينَ. هُمْ أَيْضًا يُحْسَبُونَ رَفَائِيِّينَ كَالْعَنَاقِيِّينَ، لكِنَّ الْمُوآبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِيمِيِّينَ"(٦٥)، وتأريخياً فقد ذكر أنَّ هذه البلاد كانت محاطة و مزدهرة بالسكان الكنعانيين قبل مجيء لوط(٦٦).

وعلى الرغم أنَّ التوراة لم تفُصح عن أسماء بنات لوط، ولكن المصادر التاريخية ذكرت تلك الأسماء، فقيل اسم الكبرى كانت تسمى ريثا، واسم الصغرى رعرثا، كما يذكر المؤرخون بأنَّ لوطاً قد زَوَّج ابنتيه من مدين بن إبراهيم عليه السلام، وجعل الله تعالى في نسلهما البركة والخير، حتى صار منه أهل مدين الأُمة المعروفة الكبيرة ذات بطون وشعوب، فكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عدداً، وكان موطنهم يجاور معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط، وكان لهم الغلبة في تلك الأرض، لكنهم بغوا وعتوا وعبدوا الآلهة، وكانوا يقطعون السبيل ويبخسون في المكيال، وبعث الله فيهم شعيباً نبياً منهم، وهو من ولد مدين بن إبراهيم الخليل، وقد ذكر أنَّ جدة شُعيب كانت إحدى بنات لوط عليه السلام (٦٧)، وفي رواية قيل أنَّ شعيباً تزوج ابنة لوط(٦٨)، لعل المصادر التاريخية التي أشارت إلى ذلك هي الاقرب منطقاً والأكثر قبولاً مما تذهب إليه التوراة، وتجعل من نسل الأنبياء ذرية وأولاد زنا، حاشا لله ولأنبيائه ذلك.

الجانب الخامس: القصة بين الحقيقة والاسطورة:

وعلى ما يبدو أنَّ كتاب الأسفار من اليهود اعتمد على ثقافات الأُمم الوثنية المجاورة لبني اسرائيل، بل كانت بعض سطورهم نقلاً حرفيا، لما تحويه تلك الكتابات من أساطير وخرافات، لذلك نجد الكثير من القصص التوراتية انتحلها كتاب العهد القديم من أساطير الأُمم السابقة لبني اسرائيل، وظهر صداها واضحاً في أسفار العهد القديم، ومن ذلك ما ذكره سفر التكوين، من صعود لوط وابنتيه الجبل، واتهامه بتهمة الزنا بابنتيه(٦٩)، والتي هي في الحقيقة ومن غير شك انتحلها العهد القديم وكُتَّابه المجهولون من أُسطورة مصرية ذكرتها كتب المؤرخين، والتي ترد في المثولوجيا المصرية والتي تقول: "وتتحدث الاسطورة عن آلهة الموت "أفروديت" التي كانت تتمنى أن تنجب طفلاً من أخيها الأكبر أوزوريس، فأسكرته وضاجعته، فولدت منه الإله أنوبيس.....فالقصة مشابهة لما جاء في التراث البابلي في ملحمة البابليين، ولكل بطل من أبطال القصة التوراتية مقابل في الاسطورة البابلية "(٧٠).

وبناء على ما تقدم نجد أنَّ هذه القصة برمتها في اطار التحريف، وكيف لا وأنَّ لوطاً تعرضت حياته للخطر من أجل المبدأ، ومن أجل حماية المجتمع من الشذوذ، ومن ثم لا يمكن أن يقدمَ على ارتكاب أعمال شاذة، ومنحرفة تسير باتجاه مغاير لكل الفضائل والمثل الروحية التي كان يقوم بتبليغها، وبناءً على ذلك، فالقصة تدخل في اطار التحريف بكل تأكيد كما تقدم، أمَّا فيما يتعلق بالرسالات السماوية، فالنبي يحتل مكانة روحية وأخلاقية خاصة بحكم منزلته ومكانته السامية التي تعلو على الناس الاعتياديين، ولوتأملنا القصة القرآنية، لرأينا أنهَّا تُبرِزُ لوطاً بوصفهِ نبياً كريماً يسعى بكل جهده للإصلاح الاجتماعي، بقوة إيمانه، وبُعد نظره، وقوة إرادته وتضحيته، وصبره، وثباته حتى النهاية، وأنَّ الصورة النبيلة التي يقدمها القران الكريم لنبيه لوط تدحض أي افتراء ضده، يقصد من خلاله تشويه سمعته، ومن ثم هز الثقة بالرسالات السماوية التي تأمر الإنسان بوجوب الامتثال لقوانين الله تعالى وأحكام الشريعة لمنع تسرب الرذيلة إلى الحياة الفردية و حياة الجماعة الانسانية(٧١).

لذلك يجدر بنا أن نتساءل لماذا انفردت كتب اليهود وأسفار العهد القديم بتلك الأباطيل والافتراءات؟ ما هو سبب ذلك حتى نسبوها للأنبياء ومنهم النبي لوط عليه السلام جواب هذه الاسئلة يكمن في امرين:

الأمر الاول: هو تعمد اليهود في نشر الإباحية وفق أُسس وبرامج مدروسة ومدسوسة دعت هؤلاء اليهود إلى نشر تلك الاساءات التي مُلئ حفل بها الكتاب المقدس، بذكر الكثير من الممارسات الجنسية الآثمة، وخصوصاً الزنا بالمحارم وهو أشدُّ حرمة عند الله تبارك، ولا سيما أنَّ اغلبها تقع في بيوت الأنبياء رجال الله المختارين الذين اصطفاهم من خير خلقه وذلك باتخاذ لوط ابنتيهِ نموذجاً لذلك، وإلى ذلك المعنى يشير أحد الباحثين بالقول:

"إنَّ اليهود كما عُرِفوا عبر مراحل التأريخ كانوا يتساهلون في أمر العرض، ودليل ذلك نص توراتهم في قذف لوط وابنتيه، ومثل هذه الجريمة الشاذة التي لا تقع في العالم إلَّا نادرا، لذا فان بنات الأنبياء اللاتي يجب ان يكن مثالاً للعفة والطهارة، لا يصح ان يخرج من بيتهن فاجرات مثل بيت لوط فلاريب أنَّ رواية حادثة كهذه عن بنتي نبي تكون قدوة سيئة تُسهِل على الناس ارتكاب الجناية والاستهانة بأمر الفاحشة، ان نساء بعض اليهود يريدون ان يستندوا في هذا إلى ما يكون قدوة في نظرهم فجعلوا من بنتي نبي من الأنبياء وهما مثلا

للعفة والطهارة دون ادنى شك، مثلا للفجور والعهر، وذلك حتى لا يكون على بناتهم لوم في ارتكاب هذه الجناية لان بنات الأنبياء قد سبقهن إلى ذلك، وغيرهن يكون معذورا إذا غلبته شهوته "(٧٢).

وعلى الرغم من ذلك حاول بعض أهل الكتاب من القصاصين ممن يضعون الحديث في قصصهم، التي تتنافى مع عصمة الأنبياء فجعلتهم يخطئوون بحيث نسبوا إلى الأنبياء، كلَّ ما يقدح بمقام النبوة والعصمة، وكان وراء ذلك هدف وهو تجريد الأنبياء من العصمة، حتى يبرروا اخطاءهم، أخذوا بإلصاق التفسيرات في الروايات والقصص التي لا يمكن ان يتصورها العقل أو يقرها المنطق، بل لا تجوز أن تُنسب إلى أنهَّا مُنَّزلة من عند الله تبارك وتعالى(٧٣).

الأمر الثاني:- إلحاق النسب غير الطاهر بالأنبياء، وخصوصاً حينما نطالع أسفار اليهودية نرى ما هو شائن بحق نبي الله داوود وعيسى عليهما السلام والطعن في شرفهم من خلال سلسلة النسب بان يكونا من نسل إحدى ابنتي لوط من الزنا، وذلك لان عوبيد جد النبي داوود كان اسم امه (روث المؤابية) كما جاء في انجيل متى(٧٤)، بالتالي من بني مؤاب بن لوط الذي ولد من زنى إحدى ابنتيه فيصبح داود على حد مزاعم اليهود تلك من نسل زنى، وقد جعلوا النبي عيسى الذي ينتسب إلى داوود وسليمان عليهما السلام وجده النبي عيسى عليه السلام كما جاء في سفر الملوك الأول(٧٥)، واسمها نعمه العمونية من بني عمون من نسل لوط وهي إحدى ابنتي لوط أيضاً، فقد ذكر أحد أحبار اليهود وهو سموأَل: إنَّ من الأسباب التي دعت اليهود إلى ذلك هو العداوة التي ما زالت بين بني عمون ومؤاب وبني اسرائيل بعثت واضع هذا الفصل على تلفيق هذا المحال ليكون أعظم الأخبار ُفحشا في حق هذين الشعبين من بني عمون وبني مؤاب(٧٦).

ثانياً:- فرية الافتراق والمخاصمة التي حدثت بين إبراهيم وابن أخيه لوط.

تطالعنا نصوص التوراة بان إبراهيم ولوط بعد عودتهم من مصر ومعهم الكثير من الأموال، ومن المواشي والأغنام والأبقار التي تزاحمت مواشيهما في المراعي مما أحدث خلافاً ومشاجرة ما بين رعاة لوط ورعاة إبراهيم، وأدى بالنتيجة إلى حصول افتراق ومخاصمة كما يشير بذلك النص التوراتي الذي يذهب بالقول "وَلُوطٌ السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ، كَانَ

لَهُ أَيْضًا غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ. وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا الأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، إِذْ كَانَتْ أَمْلاَكُهُمَا كَثِيرَةً، فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ(٧٧)، وَالْفَرِزِّيُّونَ (٧٨)، حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الأَرْضِ. فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: "لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. أَلَيْسَتْ كُلُّ الأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِينًا، وَإِنْ يَمِينًا فَأَنَا شِمَالاً". فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ، قَبْلَمَا أَخْرَبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ، كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى صُوغَرَ.فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ، وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقًا. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ. أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ، وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ(٧٩).

يذكر مفسرو الآيات الكتابية أنَّ لوطاً قد كان غنياً مثل عمه إبراهيم يملك الغنم والبقر، وقد علل المفسرون ذلك الانفصال إلى قلة المراعي وكثرة المواشي، ثم يقول هؤلاء إنَّ سبب انفصال إبراهيم عن لوط هو خصومة جرت بين رعاة كل منهما والخصومات بين الرعاة أمر عادي خاصة قرب الآبار والينابيع، وإذا عرفنا أنَّ رعاةَ إبراهيم ولوط ليسوا وحدهم في تلك البلاد، فقد كان يسكنها أيضاً الكنعانيون والفزريون، لذلك نفهم مدى هذه الخصومات عندما يكثر السكان في رقعة أرض ضيقة قليلة الموارد يكون الخلاف والتناحر أمراً عادياً لذلك يظهر إبراهيم نحو ابن اخيه نبلاً وكرماً وحباً للسلام وطلب إلى لوط ان يختار الجهة التي يريدها ينصب فيها خيامه وقد اختار الأرض الخصبة والحياة السهلة في وادي الاردن، فرأى فيها جنة الرب مثل أرض مصر، وإبراهيم بقي بعيداً عن المدينة ينتقل كما البدو من مكان إلى اخر(٨٠).

وقد ساير التلمود والمفسرون ما ذُكر في النص التوراتي من أنَّ لوطاً كان له قطعان ماشية وفيرة فحدث أنَّ رعاة لوط وإبراهيم تشاجروا ودبت بينهم البغضاء بخصوص حقوق المراعي وموارد الماء لذلك قال إبراهيم للوط" انك لمخطئ وبسبب رعاتك جعلتني مكروهاً في أعين جيراننا، رعاتك يوردون قطعانهم في أرض هي ملك للغير وعليه أن تقع الملامة، بالنتيجة وما أنا إلاَّ غريب نازل بهذه الديار كما تدري، فعليك أن تأمر خدمك بالكف عماهم فاعلون "(٨١) ولكن على الرغم من تحذيرات إبراهيم ظل رعاة لوط يختصمون مع

رعاة إبراهيم مما حدا بالأخير إلى الافتراق عن ابن اخيه الذي اختار المناطق الخصبة وارتحل إلى سدوم، أمَّا إبراهيم فقد اقام بالقرب من حبرون [٨٢].

اما نظرة اليهود فهي نظرة لا تختلف عما ذكرته التوراة، بل أجمعت التفاسير اليهودية على أنَّ رعاة لوط كانوا سيئين وإلى ذلك يذهب المفسر اليهودي راشي فيذكر أسباباً لذلك الفراق والمخاصمة التي حدثت بين لوط وإبراهيم فيقول "إنَّ اغنام إبراهيم كانت تخرج مكممة (ملجومة) فلا تأكل إلاَّ من مناطق مخصصة لها، أمَّا رعاة أغنام لوط فلا يفعلوا كذلك (أي لم تخرج مكممة ملجومة) فتأكل من كل مكان، الأمر الذي انشأ المشاكل بين الطرفين فكان لابُدَّ من الفراق "[٨٣].

وهناك سبب آخر يورده احد المفسرين المعاصرين الذي ذهب إلى أبعد من ذلك فيورد أسباباً لتلك الخلافات المتكررة مراراً ومخاوف إبراهيم أيضاً من تأثير رعاة لوط السيء على رعاته فيقول: "وهو ان الموجب لفراق لوط عن ابراهيم كان جشع الأول حيث أراد ان يورث إبراهيم في حياته ورغم أنَّ المورثَ لم يمت بعد، فأطلق العنان لرعاته أن يفعلوا ما يحلوا لهم، ففي نهاية المطاف ستكون كل هذه الارض له لأنه وريث إبراهيم الوحيد فتنبه إبراهيم لهذا وأبعده عنه من خلال اللجوء إلى َحّلٍ ما، فاقترح على لوط ان يختار منطقة مراعيه الخاصة به "[٨٤].

لم يقف اليهود عند هذا الحد من الاساءة والتهجم على هذا النبي الكريم، بل ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى ان يصب جام غضبه عليه فصوره بذلك الرجل السيء الخلق والمنحط أخلاقياً وأنَّهُ تلبس بالدين من أجل تطوير أعماله وان اختيار رعاة سيئين والسماح لهم بالاعتداء على مراعي إبراهيم من خلال ادخال رعاة لوط دوابه ومواشيه إلى مراعي الآخرين ليس على عاتقهم تقع الملامة فقط، وانما كانوا متأثرين من مواقف وآراء لوط[٨٥].

وعلى أساس ذلك تجمع نظرة اليهود وعلى أنَّ لوطاً طامعاً في أرض الاردن الخصبة الوفيرة بالماء والمراعي الخصبة، وان اختياره المنطقة الشرقية لم يكن لوجه الله تعالى، بل كانت لأسباب اقتصادية بحتة ولأنه على علم سابق بأنَّ الارضَ من الجهة الشرقية أكثرُ خصوبةً[٨٦].

ويرى الباحث من خلال ما تقدم أنَّهُ لا بُدّ من الوقوف على تلك المزاعم والافتراءات والرد عليها:

١- ان لوطاً عليه السلام أولُ من آمنَ بإبراهيم الخليل واهتدى بهديه، ثم هاجر معه يلتمس الفرار بدينه والأمان على عبادة ربه من وطنه ومسقط رأسه بالعراق إلى أرض الشام(٨٧)، بدليل قوله تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾(٨٨)، وقال تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٨٩).

٢- كان لوط نبياً مرسلاً من قبل الله تعالى إلى القرية التي كانت تعمل الخبائث وأنَّ الله اختاره رسولاً ليبلغ رسالة التوحيد، ويدعو الناس إليها بدليل ما صَرَّح به القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٩٠)، قال تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾(٩١).

٣-إنَّ لوطاً عليه السلام كان أول من آمن بدعوة إبراهيم عليه السلام وشاركه في محنه ومصائبه، وقد خرج معه مهاجراً إلى أرض الله الواسعة وعندما أكرمه الله تعالى بالنبوة لم تنقطع صلته بإبراهيم الخليل، لقوة الأواصر التي كانت تربط بينهما، وإنْ كان بينهما تفاوت في الرتبة فإبراهيم هو أبو الأنبياء وخليل الرحمن ومن أُولي العزم فقد جاء في رواية المفسرين لما هاجر لوط وإبراهيم الخليل نَزلَ إبراهيم أرض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة على مسيرة يوم وليلة بالقرب من إبراهيم الخليل فبعث الله تبارك وتعالى لوطاً نبياً ليصدع بالدعوة إلى الله تعالى(٩٢).

٤- ان بيان حقيقة ذلك الانفصال المزعوم الذي ذكرته التوراة، والذي وقع بين لوط وابراهيم، لم يكن انفصالاً ابدياً بدليل ما تذهب له مصادر التاريخ من أنَّ إبراهيم كان قد استقر به المقام في حبرون وهي مدينة الخليل، في حين أنَّ لوطاً خرج إلى سدوم في دائرة الاردن التي تقع عند الطرف الجنوبي للبحر الميت، لذلك تكون المسافة بينهما ليست بعيدة(٩٣).

وهناك من المؤرخين من يستنكر ما تزعمه الرواية اليهودية من ذهاب لوط ونزوحه بأهل بيته، ورجاله وعبيده وامائه واغنامه وانعامه وكل ماله، وذهابه إلى سدوم ويصور

ذلك على أساس أنَّهُ مخاصمة منه مع إبراهيم، وهذا التصور باطل وغير صحيح لأنه لم تكن هناك مخاصمة ما، بل كان ارتحال لوط امتثالا لأمر الله تعالى حينما بعثه نبياً واختاره رسولاً إلى أهل المدن الخمس سدوم وعمورة وادموتا وصاعورا وصابورا، والاسباب والغايات كانت واضحة في هذا الافتراقً هي الدعوة لعقيدة التوحيد وتبليغ الرسالة كما أشارت الآيات القرآنية المتقدمة الذكر(٩٤).

فاصبح واضحاً ان ذلك الافتراق، كان من أجل الدعوة، فإبراهيم الخليل عليه السلام كان يدعو الى التوحيد في تبليغ رسالته في منطقة، ولوط يدعو في منطقة أُخرى فهؤلاء الانبياء مختلفون بعثوا لأقوامهم المختلفين، فلكل قوم نبي وجماعة خاصة غير الأُخرى(٩٥)، وأوضح دليل على أنَّ لوطاً وقوم لوط هم غير قوم ابراهيم، قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾(٩٦).

والجدير بالاشارة أنَّهُ قد جاء في مصادر التاريخ أنَّ إبراهيم الخليل عليه السلام لم يمت حتى بعث الله تبارك وتعالى في زمانه عدداً من الأنبياء والرسل، فكانوا كلهم أنبياء على عهد إبراهيم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، فقد جاء في الأخبار أنَّ الله بعث اسحاق نبياً الى أرض الشام وبعث يعقوب الى أرض كنعان وبعث اسماعيل إلى جرهم وبعث لوطاً نبياً إلى أهل سدوم لهدايتهم(٩٧).

وعلى أيةِ حال فاصبح واضحاً مما سبق أنَّ التوراة دائماً تحاول أنْ تُبرِّز الأنبياء وتُظهرهم بصورة مادية ممقوتة وأنَّهم يلهثون وراء حب الدنيا وشهواتها، فهي تعطي وصفاً لذلك الافتراق والمخاصمة على أساس الطمع في الارض الخصبة والمرعى وحب المال، وتنفي عن هذين النبيين صفة النبوة والعصمة، وأنَّ كلَّ تلك القصص جاءت من تلفيقات مؤلفي أسفار التوراة بعض كُتَّاب اليهود سواء من القدماء أو المعاصرين، ونظرتهم للأنبياء لا تختلف عما ذكرته أسفارهم بل هو تطبيق لحكاية التوراة نفسها.

الخاتمة:

توصل الباحث الى جملة من النتائج التي تضمنها البحث يمكن تشخيصها بالنقاط الاتية:

١- صورت أسفار العهد القديم وكتب اليهود الله عز وجل في صورة بشرية ونسبت إليه الراحة والاكل والشرب، وتصويره وهو داخل ذلك الاطار الانساني المتحجم والمحدود فضلا عن ذلك،اتهام النبي لوط بعمل الموبقات وشرب الخمروأنَّهُ زنى بأبنتيه ووصفته بصفات لا تليق بمقام النبوة والعصمة كون لوط نبيا معصوما من زلل الفواحش والذنوب.

٢- انكار النبي لوط لأعمال قومه المنكرة ومحاولة منعهم بشتى الوسائل ومختلف السبل من خلال أساليب اتبعها عليه السلام تذكيرهم بالقيم الإلهية التي ترفض تلك الممارسات، وأيضا دعاهم إلى الفطرة السليمة التي فطر الله عباده وأرشدهم إلى الطريق الصحيح في اطفاء شهوتهم العارمة من خلال الزواج المباح في قضاء الشهوة فيما أحلَّ الله تعالى دون ما حَرَّم.

٣- لم يعرض النبي لوط على قومه بناته الصلبة كما تذكر توراة اليهود ذلك، وإنَّما عرض عليهم نساءهم وسماهن بناته، لان النبي للأُمه بمنزلة الاب.

٤- نلحظ الاضطراب والتناقض في نصوص التوراة ومصادر اليهود وما يكتنف ذلك من أساطير وخرافات اعتمدت على ثقافات الأُمم الوثنية المجاورة لبني اسرائيل، لذلك نجد الكثير من القصص التوراتية انتحلها كتاب العهد القديم من أساطير الأُمم السابقة التي لا تمت إلى الحقيقة في شيء.

هوامش البحث

(١) جنز برج، لويس ،قصص اليهود، ترجمة: جمال الرفاعي، مراجعة وتقديم: محمد خليفة حسين، (المجلس الاعلى للثقافة وترجمة ونشر بالعربية، القاهرة: ٢٠٠٢م)، ص٢٢٣ ؛ فيسل، انطوان، التوراة الانجيل القرآن، ترجمة: حسني زينه، (توزيع منشورات الجمل، بيروت: ٢٠١٥م)،ص٢٩١ وما بعدها.

(٢)الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد، (المكتبة الشرقية، دار المشروق، بيروت:١٩٨٥م)،سفر التكوين١٩: ٢٧-٢٩.

(٣) العهد الجديد رسالة بطرس الثانية:٢: ٦-٧.

(٤) ينظر: الفغالي، الخوري بولس، أسفار الشريعة (سفر التكوين)، (منشورات المكتبة البوليسية، بيروت: ١٩٨٨م)، ص٢٥٨.

(٥) البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، (دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع:١٩٩٠م)، ص٢٢٥.

(٦) البار، الله جل جلاله والانبياء، ص١٢٢-١٢٥ ؛ وافي، علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام، (دار النهضة، القاهرة: ١٩٦٤م)، ص٤١ وما بعدها.

(٧) صوغر: تعدُّ احدى مدن الدائرة وهي المدينة الصغيرة ولعل اسمها الاول بالع وكان خلفها جبل ومغارة التي سكن فيها لوط وابنتاه عندما غادر مدينة سدوم و فقد ذكرت صوعر في أيام اشعياء وارميا وأيضاً جاء ذكرها مع مؤاب مما يرجح انها كانت على الضفة الشرقية من البحر الميت، ينظر: قاموس الكتاب المقدس، اشراف رابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦، (منشورات مكتبة المشعل، بيروت: ١٩٨١)، ص٥٦٢.

(٨) وبعد استقرار لوط وابنتيهِ في تلك المغارة في الجبل، فتشير بعض المكتشفات الاثرية إلى وجود كهف اطلق عليه كهف لوط في منطقة المسماة غور الصافي التي تقع تحديداً جنوب البحر الميت وقد رجح بعض الاثاريين الى ان نبي الله لوط عليه السلام قد التجأ اليه قبل نزوله العذاب على مدينة سدوم وعمورة فاصبح ذلك المكان محطة اقامته ويقع هذا التل على السفح الغربي بجبال غور الصافي ولعله كان يشرف على مناطق التي كانت قد دمرت ونجم عن اكتشاف مقبرة في ذلك الغور التي ضمت ما يربوا على مليون قبر مكتشف، ينظر: كرستوام، رحلات في شرق الاردن أرض مؤاب اب، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، (دار الأحياء الاهلية للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٥م)، ص٣٤١ وما بعدها.

(٩) يعتقد بعض الباحثين وأهالي الغور في الأردن بأن هذا المكان هو كهف النبي لوط عليه السلام، الذي لجأ إليه لوط عليه السلام وبناته بعد العقاب الذي حَلَّ بمدينتي سدوم وعمورة نتيجة اقتراف أهلها لفاحشة اللواط.

(١٠) مؤاب "Moab": هناك العديد من الآراء المتباينة في تفسير او تحديد معنى لهذا الاسم، فقد قيل ان معنى كلمة مؤاب بـ(مأب) التي تأتي بمعنى ارض الغروب في حين ذهب آخرون إلى ان لفظة مؤاب تاتي من الفعل العبري يأب بمعنى يرغب او يشتهي جنسياً، وان البلاد المؤابين تقع في جنوب الشرقي من البحر الميت ومؤاب مقاطعة يتاخمها العمونيون من الشمال و الادميون من الجنوب، وتقع في جنوب الشرقي منهر الاردن والبحر الميت سكنها المؤابيون وهم لوط ولما جاء الموسويون وطلبوا المرور من بلاد المؤابين الى فلسطين عارضوهم أولاً ثم سمحوا له بالمرور في حدودهم الشرقية وقد استولى عليهم داود عليه السلام ثم صار المؤابيون يتبعون دولة اسرائيل فيما بعد انقسام مملكة اليهود في فلسطين ومن ثم استقلت مؤاب في عهد ملكها مشيع، ينظر: اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص ٤٨٥ ؛عرابي، رجاء عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، ط٢، (دار الاوائل، دمشق:٢٠٠٦م)،: ص٢٢٠ ؛الصالح، صبحي إبراهيم، دراسات في

فقه اللغة، (دار العلم للملايين، بيروت: ١٣٨٩م)، ص٥٠ ؛ كفائي، زيدان عبد الكافي، تاريخ الاديان واثاره في العصور القديمة، (دار الولاء الاردنية، عمان: ٢٠٠٦م)، ص٩٨ وما بعدها ؛ينظر: Jenneei , E.Daswort Olmim Testament Berlin. 1953 , p.6

(١١)بني عمي"AMMON: تأتي بمعنى اللغوي عمن يعمن وعمن اقام و العمن المقيمون في مكان يقال: رجل عامن وعمون ومنه اشتق عمان ويجوز ان يكون فعلان من عم يعم، وعمان هي مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء، بينما ذهب اخر بالقول ان اسم بني عمي او بنو عامون الذي ورد في التوراة يعني لغوياً بمعنى ابن شعبي او يأتي بمعنى ابن قبيلتي الابوية، في حين هناك من يرجحان اسم عمن يتطابق او يتساوى مع اسم بني عمون الذي ورد ذكر بشكل متكرر في العهد القديم على أساس وجود إله قتباني الذي عرفه باسم عم وان اسم بن عمي يعني ابناء الإله عم وهو إله القمر عند القتبانيين والذي يدل على ذلك هو المقاربة الاسرية ما بين اب و اخ وام وبحسب نظرة القتبانيين للآلهة كالأسرة او كافراد العائلة الواحدة وقد سمى الافراد بهذه الاسماء زعماً بأن الانسان يتبع العائلة المقدسة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٨٩ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص٣٢١ ؛
Zayadine and Thompson. The Ammonte In seription from tell siran Archaeological studies , (the Musem of Archarology of the American university of Brirut: 1973) , p.129-130.

(١٢) التكوين ١٩: ٣٠-٣٨.

(١٣)البار، الله جل جلاله والانبياء، ص١٢٦ وما بعدها، ينظر: طعيمه، التراث الاسرئيلي في العهد القديم، ص٢٨٠ ؛ حنا، هفوات التوراة، ص٢١٦.

(١٤) الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم: ص٦٥٤ ؛ دوب، لبنون، نظرات التوراة للشعوب، بيت ايل، المدرسة الدينة بين ايل البوبة الى عالم التوراة، ٢٠٠٣م، ينظرالموقع:hhp://www.yeshiva.org.il/midrash/shiur.asp? id=2596&q=

(١٥)مهران، بنو اسرائيل، ج٣، ص١٥٤.

(١٦) ينظر: Landes G.M.A history of tuammmonites Astudy of the political life and material culture of the Biblical land of Amman as an Autonomous atate (ca7400-580 Bc) un publisnged ph.D.Dissertaion submilted to the faculty of philosophy of the lohnh of kins university. Baitimore 1956) , p.36-37.

(١٧) نحميا ١٣: ١.

(١٨) نحميا ١٣: ٢-٣.

(١٩) المغربي، السموأل بن يحيى بن عباس (ت: ٥٧٠هـ/١١٧٤م)، بذل المجهود في افحام اليهود، تقديم واخراج وتعليق: عبد الوهاب طويلة، (دار القلم، دمشق، دار الشامية: بيروت: ١٩٨٩م)، ص١٧٣ ؛ البدراوي، قصص الأنبياء والتاريخ، ج٢، ص٣٣٤ وما بعدها.

(٢٠) الديجاني، أحسن القصص بين اعجاز القران وتحريف التوراة، ص٢١٩ ؛ خليل، علي، اليهود بين النظرية والتطبيق مقتطفات عن التلمود والتوراة، (منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧م)، ص١٠٥ وما بعدها.

(٢١) ينظر: حداد، إبراهيم ثروت، كشف الخطأ والدخيل في توراة بني اسرائيل، (مركز التنوير الاسلامي، القاهرة: ٢٠٠٦م)، ص٤٨-٥٠

(٢٢) عبد الفتاح، محمد عبد الحليم، نصوص توراتية مقدسة (الجنس في العهد القديم)، (لا.ط، لا.م: د.ت)،ص٨٢ وما بعدها

(٢٣) انظر: حماد، عطا الله بخيت، اثر الانحراف العقيدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى (الرياض: ١٤٠٩هـ)، ص١٢٥ وما بعدها ؛ بخيت، فاروق عطية يوسف، التربية الجنسية في ضوء القران الكريم والسنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، (: ٢٠١٠م)، ص١٥-١٨.

(٢٤)على التوراة، ص٧٣ وما بعدها ؛ ينظر: عبد الوهاب، احمد، تعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، (دار التوفيقية النموذجية للطباعة والجمع الالي، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة: ١٩٨٩)، ص٢٤٦ وما بعدها.

(٢٥)ينظر: الخزرجي، أبو عبيدة (ت: ٥٨٢هـ/١١٨٦م)، بين المسيحية والاسلام، تحقيق: محمد شامة، (مطبعة المدني للنشر والتوزيع، القاهرة: د.ت)، ص٢٩٣ وما بعدها.

(٢٦) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: محمد احمد الحاج، (دار القلم، دار الشامية، جدة: ١٩٩٦م)، ج٢، ص٤١٦ وما بعدها.

(٢٧) بطرس:٨:٢

(٢٨) رحمة الله الهندي، محمد بن خليل الكيرانوي العثماني الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ/١٨٩١م)، اظهار الحق، تحقيق: محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي: (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية: ١٩٨٩م)، ج٤، ص١٢٢٤.

(٢٩) ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص١٠٥.

(٣٠)ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص١٦٠.

(٣١) المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٧٠-١٧٢.

(٣٢) المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٧٣.

(٣٣) ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص١٠٦.

(٣٤) مهران، بنو اسرائيل، ج٣، ص١٥٥.

(٣٥) ينظر: توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي، ص٤٢٠-٤٢٣.

(٣٦)مشرقي، أحمد، النبوة في الأديان الكتابية، (دار الجيل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص٨٧

(٣٧) سورة الشعراء: الاية:١٦٢.

(٣٨) سورة الصافات: الآية: ١٣٣.

(٣٩) سورة الأنبياء: الآيتان: ٧٤-٧٥.

(٤٠) سورة ص: الآية: ٤٧.

(٤١) ينظر: الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن طاهر بن ابي أحمد (ت: ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، تنزيه الانبياء، ط٢، (دار الاضواء، بيروت: ١٩٨٩م)، ص١٥-٨١؛الفخرالدين الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت:٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، عصمة الانبياء، (طبع الدار العربية، المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع، بغداد:١٩٩٠م)، ص٣-٩؛ الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٨، ص٢٤٧.

(٤٢) ينظر: القاضي، عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٧٤ومابعدها.

(٤٣) الجويني، ابو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الملقب بامام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، (مطبعة السعادة، القاهرة: ١٣٦٩هـ)، ص٣٥٦.

(٤٤) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣، ص٤٥٥ وما بعدها ؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٢٧٩.

(٤٥)العهد الجديد، سفر الامثال ٢٠: ١ ؛ ٢٣: ٢٠

(٤٦)العهد الجديد، سفر نبوءة هوشع ٤: ١١.

(٤٧)العهد الجديد، سفر نبوءة حبقوق ٢: ١٥.

(٤٨)العهد الجديد، رسالة القديس بطرس الثانية٢: ٨.

(٤٩) سفر اللاويين ٢٠: ٥.

(٥٠) سفر اللاويين ٢٠: ١٠.

(٥١)سفر اللاويين ٢٠: ١٤.ينظر من هذا السفر(١٥، ١٦، ١٧، ١٨)

(٥٢)سفر اللاويين ٢١: ٩ ؛ للمزيد ينظر: يشوع ٢٣: ١٦، ٣٣ ؛ ٤١: ٢١.

(٥٣) سورة الاسراء: الآية: ٣٢.

(٥٤)سورة النور: الآية: ٢.

(٥٥) الحديد، ابو النور، عصمة الأنبياء والرد على الشبهه الموجهه إليهم، (مطبعة الامانة، القاهرة: د.ت)، ص٢٠٤ وما بعدها ؛ للمزيد ينظر: اسماعيل، العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً، ص١٩٣.

(٥٦) ينظر: المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٧٢ وما بعدها ؛ بن نون، ليوفوف، الوعي بأيام الاخصاب ومصير الجنس البشري، (الهيئة الطبية في اسرائيل، تل ابيب: ١٩٩٧م)، ص٧٢٦.

(٥٧)ينظر: الحديد، عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة اليهم، ص.٢٠٥.

(٥٨) التكوين١٩ : ١٨-٢١.

(٥٩)التكوين١٩: ٣٠.

(٦٠) البدراوي، قصص الانبياء، ج٢، ص٣٣٤.

(٦١)التكوين١٩: ٣١.

(٦٢) التكوين ١٩: ٢٧-٢٨.

(٦٣) طويلة، مغالطات اليهود، ص٤٤٩-٤٥١ ؛ ليوتاكسل، التوراة كتاب مقدس، ص١٠٤.

(٦٤) الايميون: وهم السكان القدمى للمنطقة التي تقع شرقي الاردن، وقد سكنها المؤابيون فيما بعد، وكانوا طوال القامة، و شعبها كثير العدة والعدد قوياً وقد عدهم المؤابيون بالرفائيين، ينظر: القاموس الكتاب المقدس، ص١٤٥.

(٦٥) سفرالتثنية٢: ١٠-١١.

(٦٦) مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الادنى القديم، (دار المعرفه الجامعية، الاسكندرية: ١٩٩٠م)، ص٢٢٢ ؛عثمان، عبد العزيز، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، (دار الفكر الحديث، بيروت: ١٩٦٧م)، ج١، ص٤٤٣.

(٦٧)ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ج١، ص٤١ ؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٣٢٥؛ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١، ص٣٢٤ ؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص٢١٣؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٤٢-٤٩.

(٦٨) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص٧٧، ؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص١٣٨.

(٦٩) ينظر التكوين ١٩:٣٠- ٣٧

(٧٠) السقار، هل العهد القديم كلمة الله، ص٧٧ ؛ينظر: ليوتاكسل، التوراة كتاب مقدس ، ص١٠٤.

(٧١) ينظر: الديجاني، أحسن القصص بين اعجاز القران وتحريف التوراة، ص٢٢٠ ؛البار، اليهود بين الوحي الالهي والانحراف البشري، ص١٣١ومابعدها.

(٧٢) الجزيري، عبد الرحمن، أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين، (مطبعة ومنشورات اسمار، باريس، ٢٠٠٧ م)، ص٤٣٥.

(٧٣) ايوب، سعيد، ابتلاءات الأمم، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٩٥م)، ص٣١٦ وما بعدها.

(٧٤) ينظر:انجيل متى ١: ٥-٦

(٧٥)ينظر: سفر ملوك الاول ١٤: ٢١.

(٧٦)ينظر: المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٦٩-١٧٧ وما بعدها.

(٧٧)الكنعانيون"Cananites ":وهو شعب سامي خرج من نواحي البحر الاحمر في الالف الثالث واستولى على سوريا وفلسطين ومفرد هذه الكلمة "كنعان" وهي تعني الارض الارجوانية ذات اللون الاحمر فقد

وردت كلمة (كناكي) في اللغة الحورية والتي تعني ذات اللون الاحمر، وقد تقابلها في المعنى في اللغة الاكدية كلمة (كناخي)، وتأتي في اللغة الفينقية باسم (كينع)، وقد وردت هذه الكلمة في اللغة العبرية (باسم كنعان) وبذلك يكون من المسميات التي تعني الحمرة الارجوانية وكنعان هي التسمية القديمة لبلاد فلسطين، وقد ذكر ان قبيلة عربية حملت اسم كنعان كانت قد سكنت هذه الارض التي تعود الى الفترة الخامس عشر قبل الميلاد، ينظر: الأحمد، سامي سعيد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (طبعة التعليم العالي، بغداد: ١٩٨٨م)،ص٢٠٩ ؛اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص٤٠٢.

(٧٨) الفرزيون: وهي القبيلة التي كانت قاطنة جنباً إلى جنب مع الكنعانين، ويذكر ان قبيلة الفرزيون هو اسم كنعاني يأتي بمعنى اهل الريف وقد تُعدُّ طائفة مهمة من الكنعانيين، ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٦٧٥.

(٧٩) التكوين ١٣: ٥-١٢.

(٨٠) الفغالي، أسفار الشريعة (سفر التكوين)، ص٢١٠ وما بعدها ؛للمزيد ينظر: عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والاباطيل، ص٣٩ وما بعدها.

(٨١)ينظر:www.mechon-mamre.org/

(٨٢) ابيش، التلمود وكتاب اليهود المقدس، ص٩٢.

(٨٣) ينظر:אברהם בלינער، רש"י על התורה، ברלין 1866، עמ' 369

(٨٤)קאלמנוס איפסטין، מאור ושמש، ירושלים 1965، עמ' 122؛للمزيد ينظر: قيل، يهوده، تفسير سفر التكوين، (القدس، معهد الرابي كوك: ١٩٩٧م)، التكوين ١٣:

(٨٥)برحد، اليعزر، العلاقات بين ءبرهم ولوط (قراءة في سفر التكوين ١٣: ٦،١٣)؛ بني براك، تجمع مدرسي المواضيع المقدسة في المدارس الدينية فوق الابتدائية، ١٩٨٥م)، ص١٤-١٦ ؛للمزيد ينظر: Alxander , T.D,"Lotshospitality;a clue to his Righteousness"in:Journal of Biblical Literature ,104,Berlin and NewYork: Journal of Biblical Literature:(1985),pp289-291

(٨٦)بن يشار، وسافر لوط شرقاً، ص٩٥ وما بعدها؛ ابيش، التلمود وكتاب اليهود، ص٩٢ ؛للمزيد ينظر: Harari,R"Abrahams nephew Lot;abiblicalportrait Tradition"in:AJournal of Biblical and Theology, 4 ,New York Orthod0xJewish Thought:1989,pp31-41.

(٨٧) جزولي، احزمي سامعون، الهجرة في القران الكريم، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض:١٩٩٦م) ص١٩٧.

(٨٨) سورة الانبياء: الآية: ٧١.

(٨٩) سورة العنكبوت: الآية: ٢٦.

(٩٠) سورة الصافات: الآية: ١٣٣.

(٩١) سورة الشعراء: الآيات: ١٦١-١٦٣

(٩٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص٤٧٠ ؛ البغوي، معالم التنزيل، ج٣١، ص٢٩٧ ؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣، ص٢٠١ ؛ ؛ الخازن، ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي، (ت:٧٤١هـ/١٣٤١م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق:محمد علي شاهين (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ)، ج٣، ص٢٣١ ؛ العفيفي، روضة المشتاقين في فضائل الانبياء والمرسلين، ص١٦٦.

(٩٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢٤٨ ؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص١٥ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٥ ؛ لمزيد، ينظر: الباش، القرآن والتوراة، ج١، ص١٥٩ وما بعدها.

(٩٤) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٣٩ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٧٥ وما بعدها ؛ ابن الشحنة، روض المناظر في علم الاوائل والأخر، ص٢٨ ؛ ابو اليمن، الانس الجليل، ج١، ص٧٠.

(٩٥) العماري، خطر التوراة، ص٥٦.

(٩٦) سورة الحج: الآيتان: ٤٢-٤٣.

(٩٧) المقدسي، البدء التاريخ، ج٢، ص٦٦ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٣٧ ؛ أبو اليمن، الانس الجليل، ج١، ص٦٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المقدسة :

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد، (المكتبة الشرقية، دار المشروق، بيروت:١٩٨٥م).

ثانياً: العربية والمعربة:-

ابن الأثير، أبو الحسن بن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)،

-الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت:١٩٩٧م).

الأحمد، سامي سعيد

-تاريخ فلسطين القديم، (مطبعة علاء، بغداد: ١٩٧٩م).

إسماعيل، حسن أمام

- العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً، (لا.ط، الرياض: ١٩٩٢م).

أيبش، احمد

-التلمود كتاب مقدس، تقديم: سهيل زكار، (دار قتيبه، دمشق: ٢٠٠٦م).

أيوب، سعيد

- ابتلاءات الامم، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٩٥م).

البار، محمد علي

- الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، (دار القلم، دمشق: ١٩٩٠م)
- المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، (دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع: ١٩٩٠م).

الباري، فرج الله عبد

- اليهودية بين الوحي الالهي والانحراف البشري، (دار الافاق العربية، القاهرة: ٢٠٠٤م).

الباش، حسن

القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، (دار قتيبة، بيروت: ١٩٩٨م).

البدراوي، رشدي

- قصص الأنبياء والتاريخ، (مطبعة انترناشيونل، القاهرة: ١٩٩٧م).

برحد، اليعزر

- العلاقات بين إبراهيم ولوط (قراءة في سفر التكوين ١٣: ٦،١٣).

البغوي،ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت٥١٠هـ/ ١١١٦ م)،

- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار احياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ).

بن نون، ليوفوف

- الوعي بأيام الاخصاب ومصير الجنس البشري، (الهيئة الطبية في اسرائيل، تل ابيب: ١٩٩٧م).

بن يشار،

- مناحم وسافر لوط شرقاً (في كتاب يوسف برلافسكي ابحاث في الكتاب، اللغة ومعرفة البلاد)، (القدس، كريات سفرس. ض، ١٩٧٠م).

جزولي، احزمي سامعون،

- الهجرة في القران الكريم، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض:١٩٩٦م) ص١٩٧.

الجزيري، عبد الرحمن

-أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين(مطبعة ومنشورات اسمار، باريس،٢٠٠٧م).

جنز برج، لويس

- قصص اليهود، ترجمة: جمال الرفاعي، مراجعة وتقديم: محمد خليفة حسين، (المجلس الاعلى للثقافة وترجمة ونشر بالعربية، القاهرة: ٢٠٠٢م)، ص٢٢٣

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

- زاد المسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، (دار الفكر، بيروت:١٤٠٧هـ).
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٩٢م).

الجويني، ابو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)،

- الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، (مطبعة السعادة، القاهرة: ١٣٦٩هـ).

حداد، ابراهيم ثروت

- كشف الخطأ والدخيل في توراة بني اسرائيل، (مركز التنوير الاسلامي، القاهرة: ٢٠٠٦م).

الحديد، ابو النور

-عصمة الانبياء والرد على الشبه الموجهه اليهم، (مطبعة الامانة، القاهرة: د.ت).

ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)،

- الفصل في الملل والاهواء والنِحل، (مكتبة الخانجي، القاهرة: د.ت).

الخازن، ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي، (ت:٧٤١هـ/١٣٤١م)

- لباب التأويل في معاني التنزيل،تحقيق:محمد علي شاهين (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ)،

الخزرجي، ابو عبيدة (ت: ٥٨٢هـ/١١٨٦م)،

- بين المسيحية والاسلام، تحقيق: محمد شامة، (مطبعة المدني للنشر، القاهرة: د.ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)،

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاتة، ط٢، (دار الفكر، بيروت:١٩٨٨م).

خليل، علي

- اليهود بين النظرية والتطبيق مقتطفات عن التلمود والتوراة، (منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧م).

دوب، لبنون

-نظرات التوراة للشعوب، بيت ايل، المدرسة الدينية بين ايل البوبة الى عالم التوراة، ٢٠٠٣م)

الديحاني، زاهية

- احسن القصص بين اعجاز القرآن وتحريف التوراة، ط٣، (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بيروت: ٢٠٠١م).

الفخرالدين الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (ت:٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)

- مفاتيح الغيب، ﴿التفسير الكبير﴾، ط٣، (دار إحياء التراث العربي، بيروت:١٤٢٠هـ).

-عصمة الانبياء، (طبع الدار العربية، المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع، بغداد:١٩٩٠م)

رحمة الله الهندي، محمد بن خليل الكيرانوي العثماني الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ/١٨٩١م)،

- اظهار الحق، تحقيق: محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي: (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية: ١٩٨٩م).

سقار، منفذ بن محمود

- هل العهد القديم كلمة الله، (دار الاسلام للنشر والتوزيع، لا.م: ٢٠٠٧م).

ابن الشحنة، محمد بن محمد أبو الوليد محبّ الدين (ت: ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)،

- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تحقيق: سيد القمني (دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٩٧م).

الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن طاهر بن ابي أحمد (ت: ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)

- تنزيه الانبياء، ط٢، (دار الاضواء، بيروت: ١٩٨٩م)

الصالح، صبحي ابراهيم

-دراسات في فقه اللغة، (دار العلم للملايين، بيروت: ١٣٨٩م).

الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (دار المعارف، مصر:د.ت).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، لا.م:٢٠٠٠م).

طعيمة، صابر

- التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القران الكريم منه، (دار الجيل، بيروت: ١٩٧٩).

طويلة، عبد الوهاب عبد السلام

- مغالطات اليهود وردها من واقع اسفارهم، (دار القلم، دمشق: ٢٠٠٥م)
عبد الفتاح، محمد عبد الحليم،

- نصوص توراتية مقدسة (الجنس في العهد القديم)، (لا.ط، لا.م: د.ت).
عبد الوهاب، احمد

- تعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، (دار التوفيقية النموذجية للطباعة والجمع الالي، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة: ١٩٨٩).
عبد الوهاب، أحمد

- فلسطين بين الحقائق والأباطيل، (مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة:١٩٧٢م).
عثمان، عبد العزيز

- معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، (دار الفكر الحديث، بيروت: ١٩٦٧م).
عرابي، رجاء عبد الحميد

- سفر التاريخ اليهودي، ط٢، (دار الأوائل، دمشق: ٢٠٠٦م).
العفيفي، أبو عبد الله محمد

- روضة المشتاقين في فضائل الأنبياء والمرسلين وشي، من أخبارهم، تقديم: أبو عبد الله مصطفي العدوى، (مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة: ٢٠٠٢م).
علي، جواد

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، (دار الساقي، العراق:٢٠٠١م).
العماري، فضل بن عمار

- خطر التوراة على الكتاب العرب المُحدَثين (مكتبة الثوبة، الرياض: ١٩٩٨م).
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)

- المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم وآخرين، (دار المعارف، القاهرة:١٩٩٨م).
الفغالي، الخوري بولس،

– اسفار الشريعة (سفر التكوين)، (منشورات المكتبة البوليسية، بيروت: ١٩٨٨م).

ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم(٢٧٦هـ/٨٨٩م)
-المعارف ، تحقيق:ثروت عكاشة،ط٢،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٩٢م)
القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرون السبتي (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م)،

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت: ١٩٨٨م).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ا(ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م)

- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، ابراهيم أطيفش، ط٢، (دار الكتب المصرية، القاهرة:١٩٦٤م).

قيل يهوده،

- تفسير سفر التكوين، (القدس، معهد الرابي كوك: ١٩٩٧م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١ه/١٣٥٠م) هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: محمد احمد الحاج، (دار القلم، دار الشامية، جدة: ١٩٩٦م)

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري، (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)،

- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٨٨م).

كرستوام

- رحلات في شرق الاردن ارض مؤاب اب، ترجمة: احمد عويدي العبادي، (دار الاحياء الاهلية للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٥م).

كفائي، زيدان عبد الكافي

- تاريخ الأديان و اثاره في العصور القديمة، (دار الولاء الاردنية، عمان: ٢٠٠٦م).

ليوتاكسل

-التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق، (د.ط، لا.م: د.ت).

مجمع الكنائس الشرقية

-قاموس الكتاب المقدس، اشراف رابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦، (منشورات **مجهول المؤلف**

-توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي (عرض جديد لما ورده الامام ابن حزم في كتاب (الفصل في الملل والاهواء والنحل عن توارة اليهود وبعض اسفارهم من حيث التوثيق والمغالطات) تقديم وتعليق: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، (دار القلم، دمشق: ٢٠٠٤م).
مكتبة المشعل، بيروت: ١٩٨١).

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/٩٥٧م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (دار الكتاب العالمي، بيروت:١٩٨٩م).

مشرقي، احمد

- النبوة في الاديان الكتابية، (دار الجيل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (٧١١هـ/١٣١١م)

- لسان العرب (دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ).

المغربي، السمؤال بن يحيى بن عباس (ت: ٥٧٠هـ/١١٧٤م)،

- بذل المجهود في افحام اليهود، تقديم واخراج وتعليق: عبد الوهاب طويلة، (دار القلم، دمشق، دار الشامية: بيروت: ١٩٨٩م).

المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)،

- البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد: د.ت).

مهران، محمد بيومي،

- دراسات تاريخية من القرآن الكريم (في بلاد العرب)، ط٢، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٨٨م). تاريخ العراق القديم، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية: ١٩٩٠م) مصر والشرق الادنى القديم، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية: ١٩٩٠م).

النجار، عبد الوهاب

- قصص ألأنبياء، ط٣، (دار إحياء التراث العربي، بيروت: د.ت).

نوي، دوف

- (قلب زوجة لوط لبحث: موتيف العقاب على تجاوز الطابو) في: باقات البطولات: ابحاث في الكتاب، في معرفة البلاد، اللغة والادب التلمودي (القدس، كريات سفر م.ض، ١٩٧٣م).

وافي، علي عبد الواحد

-الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، (دار النهضة، القاهرة: ١٩٦٤م).

ابن الوردي ،عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي النوارس(ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)،

- تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٦م).

اليسوعي، صبحي حموي

- معجم الإيمان المسيحي، ط٢، أعاد النظر من الناحية المسكونية: الأب جان كوريون، (دار المشرق، بيروت: ١٩٩٨م).

أبو اليمن العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٢٨هـ/١٥٢٢م)

-الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، (مكتبة وندس، عمان، د.ت).

الكتب الاجنبية:

-Jenneei , E.Daswort Olmim Testament Berlin. 1953 , p.6

-**Zayadine and Thompson**. The Ammonte In seription from tell siran Archaeological studies , (the Musem of Archarology of the American university of Brirut: 1973) , p.129-130.

-**Landes G.M.A** history of tuammmonites Astudy of the political life and material culture of the Biblical land of Amman as an Autonomous atate (ca7400-580 Bc) un publisnged ph.D.Dissertaion submilted to the faculty of philosophy of the lohnh of kins university. Baitimore 1956) , p.36-37.

-**Alxander , T.D,**"Lotshospitality;a clue to his Righteousness"in:Journal of Biblical Literature ,104,Berlin and NewYork: Journal of Biblical Literature:(1985),pp289-291

-**Harari,R"Abrahams nephew Lot**;abiblicalportrait Tradition"in:AJournal of Biblical and Theology, 4 ,New York Orthod0xJewish Thought:1989,pp31-41

-אברהם בלינער، רש'י על התורה، ברלין 1866، עמ' 369

-קאלמנוס איפסטין، מאור ושמש، ירושלים 1965، עמ' 122

الرسائل الجامعية:

بخيت، فاروق عطية يوسف،

- التربية الجنسية في ضوء القران الكريم والسنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، (: ٢٠١٠م).

حماد، عطا الله بخيت،

- اثر الانحراف العقيدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى (الرياض: ١٤٠٩هـ)، ص١٢٥ وما بعدها.